ع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا يفرق بين الحق والباطل يعني التوراة كقولك
يث والليث تريد الرجل الجامع بين الجود والجراءة ونحوه قوله تعالى ولقد آتينا
رون الفرقان وضياء وذكرى يعني الكتاب الجامع بين كونه فرقانا وضياء وذكرى
والبرهان الفارق بين الكفر والايمان من العصا واليد وغيرهما من الآيات او ف
رق بين الحلال والحرام وقيل الفرقان انفراق البحر وقيل النصر الذي فرق
عدوه كقوله يوم الفرقان يريد يوم بدر **لعلكم تهتدون واذ قال موسى**
م انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا ا
كم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم
فتلوا انفسكم على الظاهر وهو البخع وقيل معناه قتل بعضهم بعضا وقيل امر
عجل ان يقتلوا العبدة وروي ان الرجل كان يبصر ولده ووالده وجاره وقريبه
لمضي لامر الله فارسل الله ضبابة وسحابة سوداء لا يتباصرون تحتها
يحتبوا بافنية بيوتهم ويأخذ الذين لم يعبدوا العجل سيوفهم وقيل
لعن الله من مد طرفه او حل حبوته او اتقى بيد او رجل فيقولون آمين
ى المساء حتى دعا موسى وهرون وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية
فت السحابة ونزلت التوراة فسقطت الشفار من ايديهم وكانت القتلى
ا **فان قلت** ما الفرق بين الفاآت **قلت** الاولى للتسبيب
ظلم سبب التوبة والثانية للتعقيب لان المعنى فاعزموا على التوبة
سكم من قبل ان الله تعالى جعل توبتهم قتل انفسهم ويجوز ان يكون تمام
ون المعنى فتوبوا فاتبعوا التوبة القتل تتمة لتوبتكم والثالثة متعلقة
لا تخلو اما ان تنتظم في قول موسى لهم فتتعلق بشرط محذوف كانه قال
فقد تاب عليكم واما ان يكون خطابا من الله لهم على طريق الالتفات فيكون
علتم ما امركم به موسى فتاب عليكم بارئكم **فان قلت** من اين اختص
ع بذكر البارئ **قلت** البارئ هو الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت
ق الرحمن من تفاوت ومتميزا بعضه من بعض بالاشكال المختلفة والصور
كان فيه تقريع بما كان منهم من ترك عبادة العالم الحكيم الذي براهم بلطف
شكال المختلفة ابرياء من التفاوت والتنافر الى عبادة البقر التي هي مثل
البلادة في امثال العرب ابله من ثور حتى عرضوا انفسهم لسخط الله ونزول
يفك ما ركبه من خلقهم وينثر ما نظم من صورهم واشكالهم حين لم يشكروا
ت وعظموها بعبادة من لم يقدر على شيء منها **واذ قلتم يا موسى لن**
حتى نرى الله قيل القائلون السبعون الذين صعقوا وقيل قاله عشرة
رة عيانا وهي مصدر من قولك جهر بالقراءة وبالدعاء كان الذي يرى بالعين
ؤية والذي يرى بالقلب مخافت بها وانتصابها على المصدر لانها نوع
نصبت بفعلها كما تنصب القرفصاء بفعل الجلوس او على الحال بمعنى ذوي
جهرة بفتح الهاء وهي اما مصدر كالغلبة واما جمع جاهر وفي هذا الكلام
موسى عليه السلام رادهم القول وعرفهم ان رؤية ما لا يجوز عليه ان
ة محال وان من استجاز على الله الرؤية فقد جعله من جملة الاجسام والاعراض
د بيان الحجة ووضوح البرهان ولجوا فكانوا في الكفر كعبدة العجل فسلط
الصعقة كما سلط على اولئك القتل تسوية بين الكفرين دلالة على عظمها
فاخذتكم الصاعقة والصاعقة ما صعقهم اي اماتهم قيل نار
سما فاحرقتهم وقيل صيحة جاءت من السماء وقيل ارسل الله جنودا سمعوا
اصعقين ميتين يوما وليلة وموسى عليه السلام لم تكن صعقته موتا ولكن
ل قوله فلما افاق والظاهر انه اصابهم ما ينظرون اليه لقوله **وانتم تنظرون**
ي الله عنه فاخذتكم الصعقة **ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم**
نعمة البعث بعد الموت او نعمة الله بعد ما كفرتموها اذا رأيتم بأس الله
صاعقة واذا قتكم الموت **وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن**

والسلوى

والسلوى وجعلنا الغمام تظلكم وذلك في التيه سخر الله لهم السحاب يسير بسيرهم
تظلهم من الشمس وينزل بالليل عمود من نار يسيرون في ضوءه وثيابهم لا تتسخ ولا
تبلى وينزل عليهم المن وهو الترنجبين مثل الثلج من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لكل انسان
صاع ويبعث الله الجنوب فتحشر عليهم السلوى وهو السماني فيذبح الرجل منها ما يكفيه
كلوا على ارادة القول **من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا** يعني فظلموا بان كفروا
هذه النعم وما ظلمونا فاختصر الكلام بحذفه لدلالة وما ظلمونا عليه **ولكن كانوا**
انفسهم يظلمون واذ قلنا ادخلوا هذه القرية القرية بيت المقدس وقيل
اريحاء من قرى الشام امروا بدخولها بعد التيه **فكلوا منها حيث شئتم رغدا**
وادخلوا الباب سجدا الباب باب القرية وقيل هو باب القبة التي كانوا يصلون
اليها وهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى امروا بالسجود عند الانتهاء الى الباب
شكرا لله وتواضعا وقيل السجود ان ينحنوا ويتطامنوا داخلين ليكون دخولهم بخشوع و
اخبات وقيل طوطئ لهم الباب ليخفضوا روسهم فلم يخفضوها ودخلوا متزحفين
على اوراكهم **وقولوا حطة** فعلة من الحط كالجلسة والركبة وهي خبر مبتدأ محذوف
اي مسئلتنا حطة او امرك حطة والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة وانما
رفعت لتعطي معنى الثبات كقوله ⁂ صبر جميل فكلانا مبتلى ⁂ والاصل صبر
على اصبر صبرا وقرأ ابن عبلة بالنصب على الاصل وقيل معناه امرنا حطة اي ان نحط
في هذه القرية ونستقر فيها **فان قلت** هل يجوز ان تنصب حطة في قراءة من نصبها
بقولوا على معنى قولوا هذه الكلمة **قلت** لا يبعد والاجود ان تنصب باضمار
فعلها وينتصب محل ذلك المضمر بقولوا **نغفر لكم خطاياكم** وقرئ يغفر لكم بالبناء للمفعول
بالياء والتاء **وسنزيد المحسنين** اي من كان محسنا منكم كانت تلك الكلمة سببا في زيادة
ثوابه ومن كان مسيئا منكم كانت له توبة ومغفرة **فبدل الذين ظلموا قولا غير**
الذي قيل لهم اي وضعوا مكان حطة قولا غيرها يعني انهم امروا بقول معناه التوبة
والاستغفار فخالفوه الى قول ليس معناه معنى ما امروا به ولم يمتثلوا امر الله وليس
الغرض انهم امروا بلفظ بعينه وهو لفظ الحطة فجاؤا بلفظ آخر لانهم لو جاؤا بلفظ آخر
مستقل بمعنى ما امروا به لم يؤاخذوا به كما لو قالوا مكان حطة نستغفرك ونتوب اليك
او اللهم اعف عنا وما اشبه ذلك وقيل قالوا مكان حطة حنطة وقيل قالوا بالنبطية
حطا سمقاثا اي حنطة حمراء استهزاء منهم بما قيل لهم وعدولا عن طلب ما عند الله الى طلب
ما يشتهون من اعراض الدنيا **فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون**
في تكرير الذين ظلموا زيادة في تقبيح امرهم وايذان بان انزال الرجز عليهم لظلمهم وقد
جاء في سورة الاعراف فارسلنا عليهم على الاضمار والرجز العذاب وقرئ بضم الراء
وروي انه مات منهم في ساعة بالطاعون اربعة وعشرون الفا وقيل سبعون الفا
واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر عطشوا في التيه فدعا
لهم موسى بالسقيا فقيل له اضرب بعصاك الحجر واللام اما للعهد والاشارة الى حجر
معلوم فقد روي انه حجر طوري حمله معه وكان حجرا مربعا له اربعة اوجه كانت
تنبع من كل وجه ثلاثة اعين لكل سبط عين تسيل في جدول الى السبط الذي امر ان
يسقيهم وكانوا ستمائة الف وسعة المعسكر اثنا عشر ميلا وقيل اهبطه آدم من
الجنة فتوارثوه حتى وقع الى شعيب فدفعه اليه مع العصا وقيل هو الحجر الذي
وضع عليه ثوبه حين اغتسل اذ رموه بالادرة ففر به فقال له جبريل يقول الله تعالى
ارفع هذا الحجر فان فيه قدرة ولك فيه معجزة فحمله في مخلاته واما للجنس اي اضرب
الشيء الذي يقال له الحجر وعن الحسن لم يأمره ان يضرب حجرا بعينه قال وهذا اظهر في
الحجة وابين في القدرة وروي انهم قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض ليست فيها حجارة
فحمل في مخلاته حجرا فحيثما نزلوا القاه وقيل كان يضربه بعصاه فينفجر ويضربه بها
فييبس فقالوا ان فقد موسى عصاه متنا عطشا فاوحى اليه لا تقرع الحجارة وكلمها
تطعك لعلهم يعتبرون وقيل كان من رخام وكان ذراعا في ذراع وقيل مثل رأس
الانسان وقيل كان من آس الجنة طوله عشرة اذرع على طول موسى وله شعبتان